الطبيعة الاجماعي مدبرة للبدن الانساني خاصة والعالم بعلم الطبيعة
يعرفها مطلقا وان لم يكن طبيبا وقد جمع الشيخ بين الامرين ولكن حظ
الشيخوخة من العلم بالله ان يعرف من الناس موارد حركاتهم ومصادرها
والعلم بالخواطر من مذمومها ومحمودها وموضع اللبس الداخل فيها
من ظهور الخاطر المذموم في صورة المحمود ويعرف الانفاس والنظرة
ويعرف لهما وما احتويا عليه من الخير الذي يرضى الله ومن الشر الذي
يسخط الله ويعرف العلل والادوية ويعرف الازمنة والسن
والامكنة والاغذية ومايصلح المزاج ومايفسده والفرق بين
الكشف الحقيقي والكشف الخيالي ويعلم التجلي الالهي ويعرف التربية
وانتقال المريد من الطفولية الى الشباب الى الكهولة ويعلم بمايترك
التحكم في طبيعة المريد ويحكم في عقله ومتى يصدق المريد خواطره
ويعلم ما للنفس من الاحكام وما للشيطان من الاحكام وماتحت قدرة
الشيطان ويعلم الحجب التي تعمي الانسان من القا الشيطان في قلبه
ويعلم ماتكنه نفس المريد مما لا يشعر به المريد ويفرق للمريد اذا فتح
عليه في باطنه بين الفتح الروحاني وبين الفتح الالهي ويعلم بالشم
اهل الطريق الذين يصلحون له من الذين لا يصلحون ويعلم التحلية
التي يحلي بها نفوس المريد من الذين هم عرائس الحق وهو لهم كالماشطة
للعروس تزينها لهم ادبا بالله عالمون بآداب الحضرة وماتستحقه
من الحرمة والجامع لمقام الشيخوخة ان الشيخ عبارة عمن جمع جميع
مايحتاج اليه المريد السالك في حال تربيته وسلوكه وكشفه
الى ان ينتهي الى الاهلية للشيوخة وجميع مايحتاج اليه المريد
اذا مرض خاطره وقلبه بشبهة وقعت له لا يعرف صحتها من سقمها
كما وقع لسهل في سجود القلب وكما وقع لشيخنا حين قيل له انت
عيسى بن مريم فيداويه الشيخ بما ينبغي وكذلك اذا ابتلى من
يسمع من الحق من خارج لا من نفسه بمحرم يومر بفعله او بنهي

عن واجب

عن واجب فيكون الشيخ عارفا بتخليصه من ذلك حتى لا يجري
عليه لسان ذنب مع صحة المقام الذي هو فيه فهم اطبا دين الله فمهما
نقصهم شيء مما يحتاجون اليه في التربية فلا يحل له ان يقعد على
منصة الشيوخة فان مايفسد اكثر مما يصلح ويفتن كالمطبب يعل
الصحيح ويقتل المريض فاذا انتهى الى هذا الحد فهو شيخ في طريق الله
يجب على كل مريد حرمته والقيام بخدمته والوقوف عند مراسمه
لا يكتم عنه شيئا مما يعلم ان الله يعلمه من يخدمه مادامت له حرمة عنده
فاذا سقطت حرمته من قلبه فلا يقعد عنده ساعة واحدة فانه لا
ينتفع به ويتضرر فان الصحبة انما تنفع المنفعة فيها بالحرمة فمتى ما
رجعت الحرمة في قلبه حينئذ يخدمه وينتفع به فان الشيوخ على حالين
شيوخ عارفون بالكتاب والسنة قائلون بهما في خواطرهم متحققون
بهما في سرائرهم يراعون حدود الله ويوفون بعهد الله قائمون
بمراسم الشريعة لا يتاولون في الورع آخذون بالاحتياط مجانبون
لاهل التخليط مشفقون على الامة لا يغتنون احدا من العصاة
يحبون من احب الله ويبغضون ما ابغض الله لا تاخذهم في الله
لومة لائم يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر المجمع عليه
يسارعون في الخيرات ويعفون عن الناس يوقرون الكبير ويرحمون
الصغير ويميطون الاذى عن طريق الله وعن طريق الناس يدعون
في الخير بالاوجب فالاوجب يردون الحقوق الى اهلها يبرون اخوانهم
بل الناس اجمعهم لا يقتصرون بالجود على معارفهم جودهم مطلق الكبير
لهم اب والمثل لهم اخ وكفو والصغير لهم ابن وجميع الخلق لهم عائلة
يتفقدون حوائجهم ان اطاعوا رأوا الحق يوفقهم في طاعتهم اياه
وان عصوا سارعوا بالتوبة والحيا من الله ولاموا انفسهم على ماصدر
منهم ولا يهربون في معاصيهم الى القضا والقدر فانه سوء ادب مع الله
تعالى هينون لينون ودوا وامقة رحما بينهم تراهم ركعا سجدا في نظرهم

Copyright © King Saud University